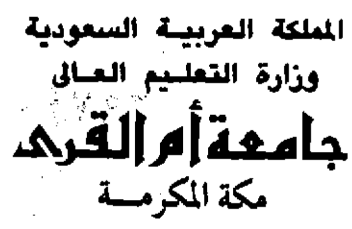




المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة









بحوث

المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين

المنعقد في مكة المكرمة في المدة

٥ ـ ٧ شعبان ١٤١٩ هـ

﴿ الجزء الأول ﴾

١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م



نحو تقسيم مرحلي لتاريخ الأدب العربي السعودي

د. صالح جمال بدوي

بحث مقدم إلى : المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين
بجامعة أم القرى

١٤١٩هـ

ملخص

يعرض هذا العمل لأبرز اتجاهات الدراسات التي أرخت للأدب وأعلامه في المملكة العربية السعودية ، معتمدة التقسيم المرحلي في ذلك، وفق الاعتبارات التاريخية والبيئية والموضوعية والفنية .

ويقدم البحث لمحة عن تطور الاهتمامات والاتجاهات التي اتخذتها حركة هذا الأدب خلال مسيرتها منذ توحيد الدولة في ١٣٤٣-٤هـ ، بحيث أمكن تمييز ثلاث مراحل كبرى مرّت بها الحركة . الأولى : تبدأ مع تاريخ توحيد البلاد، وفيها سادت التقليدية الحديثة ، مع ظهور طلائع توجه رومانتيكي في أواخرها ، ليصبح هذا اتجاهًا بارزًا في المرحلة الثانية ، والتي شهدت أواخرها توجهات واقعية ورمزية . ومع حلول المرحلة الثالثة (المعاصرة) التي ابتدأت بالطفرة والتعجيل في التنمية ، تغيّر كثير من الحال المعهود، وبات من العسير الحكم على النتائج من خلال المقدمات والتوجهات . وقد ترتب عليها الانفتاح العالمي الكبير الذي تحقق حتى الآن ، وجعل من خليط من المذاهب والاتجاهات تتتابع في الظهور والاصطراع على الوجود .

والحق أن ما أحدثته وسائل الاتصال الحديثة والعولمة الجديدة وما تسعى إليه بعد القضاء على البعدين الزماني والمكاني ، من رفع الحدود والفواصل بين الأمم والثقافات معًا من لغوية وحضارية وغيرها كالدين والقومية ، طامَنَ إلى حد كبير من تأثيرات البيئة الخاصة المكانية والزمانية ، وألغى كثيرًا من أدوار البيئات المتدرجة ، ابتداءً من الأسرة ، أصغر وحدات البيئة ، وتدرّجًا إلى البيئة الاقليمية فالوطنية فالقومية فالمِلّيّة .

بسم الله الرحمن الرحيم

نحو تقسيم مرحلي
لدراسة تاريخ الأدب العربي السعودي

مقدمة

تأخذ مناهج الدراسة الأدبية لتاريخ الأدب بمبدأ التقسيم الزماني والمكاني لبيان مراحل تطوّر الآداب ، والكشف على عهود النقلة والتحوّل فيها ، والوصول إلى تقرير الخصائص الكبرى والسمات العامة المشتركة ، الموضوعيّة والفنيّة ، والتي تكون طبعت أدب عصر معيّن أو إقليم بذاته بطوابع مخصوصة، أو تبدّت فيه ظواهر لم تكن في غيره .

وكثيراً ما يرتكز التقسيم الزماني على العهود السياسية التي تمرّ بها الأمم، والتقسيم المكاني على التفاوت البيئي ، الذي يجعل من إقليم أو منطقة مختلفة عن الأخرى فيما يخص حركة الأدب وتياراته . فكما يكون للبيئة الجغرافية من طبوغرافية وأنثروبولوجية (تضاريسية وعرقية وثقافية) دورها في اصطباغ الأدب بخصائصها ، فإن لعوامل البيئة الزمانية تأثيراتها المتجدّدة أو المتغيّرة بتغير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية . وانه لا ينبغي أن يُحمل تقسيم كهذا على أكثر مما أريد له من تيسير الدراسة ، وتسهيل الوقوف على الحركات والاتجاهات التي تبرز في مرحلة ما دون مرحلة أو منطقة دون أخرى ؛ شريطة ألا تجنح الدراسة إلى تفكيك عناصر الوحدة الامتدادية والاندياحية في الأدب الواحد ، أو عزل منظومة تراتب المراحل عن بعضها .

واستكمالاً للنقص الذي يؤدي إليه الاقتصار على مناهج البحث التاريخي في دراسات الأدب ، فإن الباحثين عادة ما يجمعون إلى المنهج التاريخي مناهج أخرى فنية أو اجتماعية أو نفسية ، لدن دراسة النصوص ، ووفق المقاصد الخاصة للدراسة. وقد تلجأ بعض الدراسات إلى اعتماد تقسيم مرحلي موازٍ، قوامه تتبع الظواهر والاتجاهات الموضوعية أو الفنية ، المرتهنة ، بطبيعة الحال، بتواريخ ظهورها وازدهارها خلال مسيرة الحركة الأدبية . وأيا كانت التقسيمات والتجزئة ، فهي أمر إجرائي تقتضيه طبيعة دراسات حركات الأدب ومناهج البحث فيها .

وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم عرض موجز للمشهد النقدي المبكّر في الأدب العربي السعودي الذي تمخّض عن أعمال أسهمت في التأريخ لهذا الأدب ودراسة قضاياه ، وعرض مثله للمشهد الأدبي في مرحلتيه الأولى والثانية .

المشهد النقدي

اتجاهات دراسات الأدب :

شهدت الحركة الأدبية النقدية خلال العقود الثلاثة الأخيرة ، اتجاهاً منهجيًا في دراسة قضايا الأدب في المملكة العربية السعودية وموضوعاته وظواهره والتأريخ له؛ قام بها عدد من الباحثين والدارسين.

وأكثر هؤلاء الباحثين هم من أساتذة الجامعات السعودية ، من طائفة جمعت بين الإبداع الأدبي والنقد أو البحث الأدبي . كما اتجه عدد كبير من طلاب الدراسات العليا ، بعد افتتاح هذه الأقسام في الجامعات إلى تسجيل رسائلهم في أدب هذه البلاد . ومن قبل عني بعض المبتعثين بدراسته في رسائل قدموها لجامعات خارجية[1] .

وقد سدّت هذه الدراسات ، إلى حدّ كبير ، نقصًا كان موضع افتقاد وحاجة من كثير من المهتمين بالأدب ، ومن الباحثين الذين عرضوا للقضايا الأدبية في المملكة وأعوزتهم دراسات البنى الأساسية بما تمثّله من خلفيات تمهيدية للموضوعات التي تناولوها . ولذلك اتجهت الأبحاث المبكرة في هذا الأدب إلى تخصيص أبواب تمهيدية عن البيئات والمراحل التاريخية والأدبية ، والعوامل المتصلة بالأدب والمؤثرة في رقيّه وانتشاره ، مثل وسائل التعليم والإعلام والمكتبات والمطابع . ومعلوم أن الدراسات الأدبية العامة من خير ما يعين على التعريف بهذا الأدب والوقوف على خصائصه، وفهم مراميه وبواعثه، في النطاق المحلي وخارجه . هذا إلى أهداف هذه الدراسات فيما يخص النقد والتقويم . واتجه الاهتمام ، من ثم ، إلى تأليف الكتب الدراسية والأعمال الموسوعية لمعالم وأعلام هذا الأدب .

وصاحب هذا النموُّ والاقبال على الدراسات البحثية والنقدية ، نموّ الحركة الابداعية ، التي شهدت اتجاهات إلى ممارسة أنواع الفنون الأدبية الحديثة ، كما شهدت انفتاحًا على الآداب الغربية ومذاهبها ، والأخذ بأساليب البناء والأداء المستحدث في الشعر والقصة والرواية .

واتّبع الدارسون عدّة طرائق ، متشابهة منهجيًا في معظمها، في عرض موضوعات دراساتهم وتصنيف مباحثها عن أدب تعدّدت بيئاته ، وامتدّت فترته ليصل اليوم إلى نحو قرن من الزمان . فكان لا بدّ ، من ثم ، من اعتماد تقسيم ما أو عدّة تقسيمات ، تجزأ خلالها المادة المدروسة إلى أجزاء ؛ تسهيلاً للدراسة، وتمكينًا لها من رصد التطورات والتحولات التي اتخذها الأدب خلال مسيرته . والحق أنه حتى لدن دراسة آثار أديب واحد ، فإنه كثيرًا ما تراعى فيها مراحل سيرة حياته الأدبية ، من النشأة ومرحلة النضج والتطور . وثمّة أكثر من اعتبار وضابط لإقامة هذه التجزئة : موضوعية وفنية وزمانية ومكانية ؛ تحكمها الأهداف العامة والخاصة للدراسة . ويظلّ الزمان (التاريخي) هو العامل الحاكم في تتبّع مسيرة الحركات الأدبية ؛ لارتباط الأدب بعصره وتعبيره عنه ، وتعرّضه لتأثير العوامل الزمانية من ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية .

ولأن الزمان هو معيار الحكم بالقِدَم والجِدّة والتطوّر والجمود ، فلا مفرّ ، والحال هذه ، من مراعاة هذا العامل في كل الأحوال، حتى في حالات الصدور عن منطلقات أخرى . فالعملية الأدبية إبداع وعصرنة ، والإبداع هو استباق الزمان وتجاوز (الماكان) ، والعصرنة ما تعكسه النصوص من رؤى العصر وأوضاعه وتناقضاته وأساليب التعبير والتفكير فيه . ومع أنه قد لا تكون هناك قيمة أو أهمية للعناصر الخارجية في حال الدراسات التطبيقية الجزئية للنصوص الرفيعة ، التي تستعلى على المحلية والزمانية ، باستكناهها الجوهر وأعماق الذات

الانسانية ، فإن الدراسات التي تأخذ طابع التأريخ للحركات الأدبية وتتبّع المسيرة الفنية عند فرد أو أفراد من جماعات الأدباء ، لا غنى لها عن الوقوف على الأوضاع والملابسات التي أفرزتها ، كذلك الحال بالنسبة للدراسات التي تُعنى خاصة برصد دور العوامل المختلفة وتأثيراتها في انتاج النص ، أو تحديد مقاصده ووجهته الأيديولوجية . فالبحث في تاريخ الأدب وأعلامه ومعالمه واتجاهاته ، وإن كان في جانب كبير من وسائله وأهدافه ينطلق من معايير نقدية محض ، فهو يختلف في المعالجة عن الدراسة النقدية لمفردات النصوص ، لأن الأول يؤرخ للحركات الأدبية ، ويعنى بالتطورات والاهتمامات والاتجاهات التي سادت مراحل مسيرتها، وهدفه رسم السمات العامة والملامح المشتركة لأحوال الأدب ، في استقصاء عيّني (ناقص) في الأغلب ووفق مناهج البحث التاريخي غالبًا . أما الدراسات النقدية التطبيقية على النصوص المحدّدة ، فهي كما تقف على العام والمشترك ، تقف عند الجزئي ، وتعنى بإبراز الخاص والمتفرّد في النص أو عند صاحبه . وتستعين في ذلك بأدوات المناهج الفنية أو الاجتماعية .

والاعتبار الثاني في تجزئة الدراسة ، للعامل المكاني ، الذي يراعي دور البيئة وخصائصها في التأثير على الأدب . هذا مع ملاحظة أن عاملي الزمان والمكان قد أخذا يفقدان كثيراً من خصوصيتهما واستقلاليتهما ، في خضم الاندفاع نحو العولمة والتعرض لتيارات التدفّق المعلوماتي والاعلامي في عصر ثورة الاتصال هذا . غير أن الحاجة إلى مراعاة الخصوصيات وفوارق البيئات، وتفاوت مواكبتها لروح العصر، ما تزال ضرورية عند الحديث عن ماضي الأدب وتأثير هذا الماضي في حاضره، كما هي واجب في التذكير بخصوصيات الأمم وهُوياتها .

ويمكن دائمًا في التناول المنهجي للدرس الأدبي الأخذ أساسًا بالمعايير الموضوعية التي تعتمد التفريق بين الأجناس والفنون والموضوعات الأدبية في

المعالجة ، أو التي لا تعتمده - كما هو الاتجاه الأحدث اليوم - فلا تعترف بالحدود والفواصل بين الأجناس . والشأن كذلك عند الأخذ بالمعايير الفنية كالتقسيم وفق المستويات أو الاتجاهات الفنية المتعددة، دونما إغفال لدور سائر الاعتبارات الأخرى .. ثم إن أية دراسة منهجية لا بدّ لها أن تحدّد ابتداءً الأطر العامة التي تنصّ على طبيعة الموضوع وأهدافه وحدوده الزمانيةوالمكانية . وكثيراً ما تتداخل المقاصد والاتجاهات في البحث الأدبي ، ولكن مع قدر من الانسجام يكفل ترابطها وتماسكها ، والحكم حينئذ لما هو غالب في العمل ومهيمن عليه .

وسوف نرى فيما بعد كيف أن دراسات المشتغلين بالأدب السعودي وتاريخه ، رغم اختلاف طرائقها في عرض المادة وتصنيفها ، لم تغيّر من حقيقة الأمر ونتائجه العامة ؛ لأن هاجس الزمان والمكان كان يوجّه دراساتهم بمقتضياته الحتمية . مع الإقرار بدور المنطلق الأساس للدراسة وزاوية الرؤية فيها، في توجيه الأهداف الخاصة لها وجهتها المحددة .

وقبل أن نقدّم بقدر من الإيجاز وشيء من التجوز عرضًا للمشهد الأدبي في تاريخ الأدب العربي السعودي ، نستعرض فيما يلي اتجاهات مؤرخي هذا الأدب ومنطلقاتهم ، مقتصرين على الدراسات المتقدمة زمنيًا .

ونميّز هنا بدءًا بين نوعين من هذه الدراسات ، الأول ، وهو المبكر: يعرض لبعض الأعمال التي تناولت جزئيًا بعض موضوعات هذا الأدب ورجالاته ونماذجه ، مما يدخل في صلب اهتمامات تاريخ الأدب(٢) . والثاني هو الكتب الدراسية التي ألّفت فيه .

وتضم مؤلفات النوع الأول أولى الكتب ظهورًا في التعريف بالحركة الأدبية وأدبائها . وهو كتاب « المعرض » سنة ١٣٤٥هـ و «أدب الحجاز» ١٣٤٦هـ لمحمد سرور الصبان ، وكتاب « وحي الصحراء » لمحمد سعيد عبد المقصود وعبدالله

بلخير ، وكتاب « نفثات من أقلام الشباب الحجازي » ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م . وقد ضمت هذه المؤلفات نماذج مختارة من أشعار وكتابات بعض الأدباء وناشئتهم مع تعريفات مقتضبة بهم . و وحي الصحراء هو أوسع هذه الكتب وأكثرها احتفاءً بالنماذج والتراجم .

ثم اتسع الاهتمام بكتب الاختيارات والتراجم التي حاولت من خلالها التأريخ لأدب المناطق المكونة للمملكة . فصدر من ذلك في عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨-٩م في الحجاز كتاب عبدالسلام الساسي «الشعراء الثلاثة في الحجاز» وكتاب أحمد أبو بكر إبراهيم « الأدب الحجازي في النهضة الحديثة » . وفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م نشر عبدالسلام الساسي كتابه الثاني « شعراء الحجاز في العصر الحديث » ونشر حسن محمد محمود الشنقيطي الجزء الأول من كتابه « النهضة الأدبية بنجد » . وأخرج عبدالرحمن العبيِّد كتابا عن «الأدب في الخليج العربي» عام ١٣٧٧هـ . وفي عام ١٩٥٩م أصدر عبدالله عبدالجبار كتابه الرائد في تاريخ الأدب السعودي « التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية» . وصدرت الطبعة الأولى من كتاب « شعراء نجد المعاصرون» لعبدالله بن إدريس سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م . وأصدر عبدالسلام الساسي الجزء الأول من « الموسوعة الأدبية » سنة ١٣٨٨هـ . وقدّم محمد بن سعد بن حسين للأدب وأعلامه في البلاد عدداً من المؤلفات كان أولها «الأدب الحديث في نجد» عام ١٣٩١هـ .

وقد يكون من نافلة القول أن نذكر هنا أن الاتكاء على الإقليمية في الكتب المتقدمة ، لم يكن بسبب من ضعف الوعي القومي الوطني ، فقد تم توحيد البلاد من عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م ، وجمعها اسم واحد « المملكة العربية السعودية » من عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م ، وإنما بسبب موضوعي اقتضته طبيعة اختلاف البيئات وتباعدها من ناحية ، وسدّ الحاجة إلى التعرف على أدب وأدباء المناطق التي تأخرت فيها حركة التأليف والنشر .

ونوع آخر من الأعمال الوافرة التي أسهمت في التعريف بأدب البلاد ، وعرضت لبعض قضاياه ، هي المقالات التي نشرتها الصحف : أم القرى ، صوت الحجاز (ثم البلاد السعودية) والمنهل بخاصة ، وسائر صحف الأفراد . وقد عالجت هذه الأعمال ، إلى جانب المساجلات النقدية ، موضوعات تتصل بماضي هذا الأدب وحاضره ، ودراسة قضاياه ووسائل النهوض به [٣].

وتولت مجلة المنهل عِظم هذا الأمر خلال تاريخها كلّه من عام ١٣٥٥هـ ، وفي أعدادها الخاصة عن الأدب والأدباء وبعض الفنون الأدبية في البلاد[٤]. وعُني بعض الأدباء بجمع مقالاتهم ودراساتهم ونشرها في كتب مستقلة فيما بعد. فمن ذلك من الكتب النقدية « المرصاد » وتوابعه، وكتاب أحمد عبدالغفور عطار « المقالات » ١٣٦٦هـ ، وكتاب محمد حسن عواد « تأملات في الأدب والحياة » سنة ١٣٥٠هـ . وكان أصدر في عام ١٣٤٥هـ الجزء الأول من «خواطر مصرحة» . وكذلك كتاب « شوك وورد » لحسن عبدالله القرشي ، صدر عام ١٣٧٨هـ، ونقده للمرصاد .

وتتابعت بعد ذلك خلال العقد الأخير من القرن الرابع عشر وهذين العقدين حركة التأليف المنهجي في تاريخ الأدب في المملكة ودراسة فنونه وموضوعاته وأعلامه وظواهره ، ودراسة القضايا المتصلة به ، من عدد من الباحثين من أساتذة الجامعات من السعوديين خاصة منهم : محمد بن عبدالرحمن الشامخ ومنصور إبراهيم الحازمي ومحمد العيد الخطراوي وحسن فهد الهويمل وعبدالله باقازي وعبدالله حسين أبو داهش ، ومن غير السعوديين مثل عبدالعزيز الدسوقي ويوسف نوفل ونصر محمد عباس وعلي علي صبح ومحمد صالح الشنطي وصابر عبدالدايم . هذا إلى آخرين ممن لم نذكرهم اختصاراً ، ومن سوف نستشهد بأعمالهم فيما يلي ممن كتب في تاريخ هذا الأدب .

وأول اؤلئك عبدالله عبدالجبار في كتابه « التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية » وهو مبنيٌ كما هو محدّد له في عنوانه ، على الاتجاهات الفنية، مع مراعاة الفوارق الإقليمية . فبعد الأبواب التمهيدية ، عرض الباب الثالث (من القسم الثاني) لأوضاع البيئات الشعرية : البيئة الحجازية ، النجدية ، بيئة القطيف ، تهامة . أما الباب الرابع فهو في غير موضعه وعرض للرمزية الخاصة في أدب الجزيرة . واختصّت الأبواب الأخيرة بالتيارات الأدبية وأثرها في الشعر؛ فالباب الخامس عن مراتب التقليدية (الكلاسيكية) الحيّة والميتة ، والسادس عن التيار الرومانتيكي ، والسابع عن التيار الواقعي باتجاهاته الاجتماعية والثورية والوطنية والقومية ، وأدرج تحتها عدداً من النصوص للأدباء السعوديين .

وبنى بكري شيخ أمين مباحث كتابه « الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية » على اعتبار موضوعي وفني . وعرض في الأبواب التمهيدية للبيئات الدينية والسياسية ، وللمؤثرات المباشرة في النهضة الأدبية ، ثم جعل الباب الثالث : للفنون الشعرية التقليدية ، والرابع : لموضوعات الأدب المستحدثة ، والخامس : للأداء الفني في الشعر السعودي ، وعالج فيه التيارات الأدبية: التقليدية : الجامدة والحديثة ، والابداعية (الرومانتيكية) والواقعية . وعقد الباب السادس للحديث عن الفنون الأدبية المستحدثة : القصة والمقالة ، والسابع : جعله للبحوث والدراسات المنهجية في التأليف الأدبي والتاريخي الأدبي .

فالاعتبار الأول عنده للنواحي الموضوعية التي تعتمد الفصل بين الشعر والنثر والتمييز ما بين الفنون والموضوعات المختلفة ، ثم الاعتبار الفني من حيث أساليب الأداء واتجاهات مذاهب النقد الحديث . ومع أنه لم يعط اعتباراً مميزاً للتقسيم الجغرافي ، إلا أن هذا كان مرعي الجانب في اختياراته ونماذجه من

الأعمال المدروسة . كذلك راعى إلى حد كبير ترتيب الأجيال الأدبية ، وميّز بين مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها .

وعبدالرحيم أبو بكر في كتابه « الشعر الحديث في الحجاز » اعتمد أيضاً بعد الأبواب التمهيدية للخلفية الأدبية لاقليم الحجاز – على تصنيف الشعر في اتجاهين كبيرين : الاتجاه التقليدي والمحافظ ، والاتجاه التجديدي (الرومانتيكي) ووقف بدراسته ، وهي في أصلها رسالة ماجستير قدمها إلى جامعة الأزهر ، عند سنة ١٩٤٨م (١٣٦٨هـ) . وكذلك عبدالله الحامد فقد كانت دراسته الأولى بعنوان « الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين » فوقف عند حدود سنة ١٣٥٠هـ ابتداء من سنة ١١٥٠هـ . واقتضت الطبيعة التاريخية والسياسية لأقاليم الجزيرة حينذاك أن يعتمد التقسيم الجغرافي للبيئات ؛ فبعد الفصول التمهيدية عقد الباب الأول للشعر في ظلال دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (نجد) ، والباب الثاني للشعر في الأحساء ، والثالث للشعر في القطيف ، والرابع للشعر في الحجاز ، وجعل الباب الخامس للشعر في كل الأقاليم : سمات عامة وظواهر مقارنة .

تابع بعد ذلك عبدالله الحامد دراسته للشعر في المملكة ، وجمعها في كتاب « الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن (١٣٤٥–١٣٩٥هـ) » وعمد فيه إلى تقسيم زمني لأجيال الشعراء فجعلهم في ثلاثة أجيال ؛ مبتدئاً من عهد الشريف حسين بعد الثورة العربية . وأتبع ذلك بتقسيم فني ، أراد به أن يكمل التقسيم الزمني ، فعرض في الباب الثالث لتيار المحافظة ، ثم تيار المزاوجة بين المحافظة والتجديد ، ثم تيار التجديد . وأدرج في التيار الأخير إلى جانب شعراء الجيل الثالث شعراء من الجيلين المتقدمين (الرعيل الأول والمخضرمين). وعرض في البابين الرابع والخامس للتقسيم الموضوعي وفق

الأغراض والمضامين الشعرية القديمة والمستحدثة ، وفي الباب السادس لأجناس الشعر الأخرى: الملحمة ، القصة ، المسرحية .

ويقوم منهجه في التقسيم على اعتبار الأزواج بين الاتجاهات الفنية عاملاً شائعًا بين الطبقات .

وحرص عمر الطيب الساسي على أن يحمل كتابه «الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي» تقسيمًا مرحليًا واضحًا للأحوال الأدبية، وتقسيم الأدباء إلى أجيال . فعقب الحديث عن الارهاصات الأولى وجيل المخضرمين عمد إلى التقسيم المرحلي التالي :

بداية عهد توحيد البلاد (١٣٤٤ هـ) .

عهد التوحيد الشامل (١٣٥١ هـ) .

عهد الانطلاقة الحضارية منذ أوائل السبعينيات الهجرية .

ويكشف هذا الكتاب عن إلمام مؤلفه الواسع ، رواية ودراية ، بمسيرة الأدب وحياة الأدباء ، ومنطقية تصنيف مراحل هذا الأدب وأجيال أدبائه ، وإن لم يلتزم تمامًا في ترتيب عرض سير حياة الأدباء بالتسلسل التاريخي ، ولكن دون تداخل بين الحقب .

وفي « الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد » صنف إبراهيم فوزان الفوزان هذا الأدب في ثلاث مراحل ، ووزّع أبواب الكتاب عليها :

الباب الأول : المرحلة التقليدية .

الباب الثاني : مرحلة التقليد التجديدي .

الباب الثالث : الثورة التجديدية . وعالج في هذا الباب التيارات : الرومانسية والواقعية والرمزية . وعقد بابًا رابعًا قدّم فيه بعض أعلام الأدب الحجازي .

وجاء ت دراسة حسن فهد الهويمل عن « اتجاهات الشعر المعاصر في نجد » في خمسة أبواب . عرض في الباب الأول للخلفية الأدبية للمنطقة ، وفي الثاني للدعوة الإصلاحية في نجد وأثرها ، وفي الثالث لروافد الشعر النجدي وخصائصه وسماته ، وفي الرابع للمذاهب الأدبية والتجديد الفني . وخص الباب الخامس بالاتجاهات : الكلاسيكية والرومانتيكية والرمزية والواقعية ، وأتبعها بالاتجاهات الموضوعية الوطنية والاسلامية .

وقد أطلق الهويمل مصطلح الاتجاه الابداعي على الكلاسيكية الحديثة ، ومصطلح الاتجاه الابتداعي على الرومانتيكية .

المشهد الأدبي

يحسن قبل الدخول في استعراض مشهد الحركة الأدبية في مراحلها المتقدمة في المملكة ، أن نقدم تعريفًا ببعض العبارات الاصطلاحية التي تتردد على ألسنة الباحثين في تاريخ الأدب .

فنحن مع ما اصطلح عليه من إطلاق وصف « الرعيل الأول » على طليعة الحركة الأدبية لدن قيام الدولة الواحدة ، بعد ضم الحجاز على يد مؤسس الدولة الملك عبد العزيز رحمه الله سنة ١٣٤٣-٤ هـ / ١٩٢٥م .

وهم « الذين تبلورت أسس ثقافتهم ومواهبهم الأدبية في عهد الحسين ، على الرغم من قصر مدة الحسين »[٥] .

فيشمل ذلك على وجه التقريب كل من كانت ولاداتهم من أدباء الحجاز ، ومن في حكمهم ، خلال الربع الأول من القرن الهجري الرابع عشر . ويلحق بهم نفر ممن بعدهم ممن ترسّم طرائقهم وأسهم في الحياة الأدبية المبكرة لهذه المرحلة . وهؤلاء جميعًا قامت على جهودهم أسس النهضة الأدبية ، كما كانوا دعائم الإدارة والبناء في الدولة الجديدة .

والجيل التالي لهم هو « جيل الرواد » الذين رادوا السبيل (وضمنهم بعض الرعيل الأول) إلى فنون من الأدب الحديث كالقصة والرواية والمقالة ، وإلى أساليب من الأداء والاتجاهات الشعرية الحديثة: الرومانتيكية وأساليب الشعر المرسل والمقطعي .

ويطلق الاتجاه الابتداعي أو الإبداعي[٦] فيراد به الاتجاه الرومانتيكي خاصة Romanticism ، وما يقع في مقابله الاتجاه الاتباعي (الكلاسيكي) فيراد به حينئذ مطلق التجديد المناهض للتقليدية. وتدخل فيه ، في أحيان كثيرة ، تأثيرات اتجاهات أخرى هي بالتحديد الرمزية التي كان لها دورها في حركة

التجديد في موسيقى الشعر ولغته، والواقعية التي كان لها تأثيرها فيما بعد في ظهور اتجاه واقعي ، إضافة إلى الواقعية التقليدية والواقعية الرومانتيكية، وبتأثيرها ازدهر فن القصة .

وقد أشرنا إلى اعتماد بعض الدارسين لهذه القسمة الثنائية : التقليدية / التجديدية ، على وجه العموم ؛ مريدين بها جديداً في مقابل القديم . فالرومانتيكية أولى مذاهب التجديد وأكبرها ، وتعدّ الأم الكبرى لسائر المذاهب الأخرى، وكان لها تأثيرها حتى في المذاهب الحداثية بما ورّثت من مبادئ ومفاهيم. ويميّز الباحثون فيما يخصّ التقليدية بين مرتبتين : الأولى يطلق عليها التقليدية الجامدة والثانية التقليدية الحديثة أو الحيّة ، وكثيراً : التقليدية المجدّدة في إشارة إلى فريق اتجاه التجديد المحافظ : شوقي وأصحابه ورصفائه في البلاد العربية . وضابط التمييز بين الفريقين هو بروز الأصالة التاريخية والذاتية للشاعر وتعبير النص عن العصر . وقد ركن النقاد إلى أن هذا الفريق جدّد في الفنون والمضامين مع الحفاظ على القديم في الشكل وقوالب الأداء الشعري .

المراحـــــل

المرحلة الأولى :

تعتبر التواريخ الآتية : ١٣٤٣هـ و ١٣٧٣هـ و ١٣٩٣هـ بمثابة نقاط تحول وانتقال إلى حد كبير ، في أساليب ونشاط الحياة العامة في المملكة ، ومن ضمنها الحياة الفكرية والأدبية .

ففي عام ١٣٤٣-٤ هـ / ١٩٢٥م دخلت الحجاز في حكم الدولة الواحدة القائمة في نجد والأحساء وعسير وتوابعها(٧) .

وهي مرحلة التوحيد وبناء كيان الدولة الجديدة ؛ أتمّ فيها الملك عبدالعزيز رحمه الله ، توحيد أطراف البلاد ، ووضع أسس الحكم والاصلاح فيها(٨) . وكان من أول ما صرف إليه عنايته الأمر باصدار جريدة « أم القرى » الجريدة الرسمية للدولة ، وتأسيس أول مديرية للمعارف ، ورعايته للعلم والعلماء ونشر الكتب الدينية(٩) .

ورغم أن الامكانيات المالية والفنية الطباعية لم تكن بمساعدة على مدّ الحركة الأدبية والثقافية وتحقيق طموحات الأدباء وتطلعاتهم ، فقد أعلنت الاصدارات الجماعية للأدباء وقليل من الأعمال الفردية ، وقد أشرنا إليها فيما تقدم ، بداية تاريخ هذه المرحلة .

ثم صدرت أولى الصحف الخاصة « صوت الحجاز » (البلاد السعودية فيما بعد ثم البلاد) سنة ١٣٥٠هـ لمؤسسها محمد صالح نصيف الذي كان أصدر « بريد الحجاز » خلال عامي ١٣٤٣-٤ هـ . وظهر بعد ذلك عدد من الصحف والمجلات من أهمها : مجلة المنهل ١٣٥٥هـ ، وجريدة المدينة المنورة ١٣٥٦هـ ، ومجلة الحج ١٣٦٦هـ .

وحملت هذه الصحافة عبء النهوض بنشر الأدب وترقيته في فترة غياب الكتاب السعودي ، أو ندرته على الأصح ، سواء المطبوع منه داخل البلاد أو خارجها . وظلت الصحافة أدبية الطابع والمحتوى حتى قيام عهد المؤسسات الصحفية عام ١٣٨٣هـ ، فمع توفر المطابع الكبرى واستخدام وسائل الاتصال الحديثة اتجهت الصحف إلى العناية بالخبر والصورة والتعليق .

* * *

وقاد رجل الرعيل الأول مع الجيل التالي لهم :جيل الرواد، مسيرة الحركة الأدبية والثقافية في البلاد . وتميّزت هذه المرحلة بطوابع الاستمساك بالتراث

قديمه ووسيطه، كما أفصحت عن التصاق شديد بالبيئة والمحلية . وفيها سيطر الاتجاه التقليدي الحديث الذي تأثر الكلاسيكية العربية في بيئتها العراقية والمصرية ، بما نشرته صحف العهد من الأعمال الشعرية، والنثرية، النقدية في معظمها، ويما صدر مطبوعًا بعد ذلك ، لأدباء مثل محمد بن عبدالله بن عثيمين وأحمد بن إبراهيم الغزاوي وفؤاد شاكر وإبراهيم فطاني وعبدالقدوس الأنصاري.

وفي هذا العهد ظهرت بواكير القصة السعودية (« التوأمان » و«مرهم » التناسي للأنصاري ، « فكرة » لأحمد السباعي ، « البعث » لمحمد علي مغربي، « رامز » لمحمد سعيد العامودي ... إلخ) .

وأطلت في هذه المرحلة توجهات ابداعية وبوادر الأخذ بالمذاهب والأساليب الفنية الحديثة ، بادر إليها جيل الرواد وبعض الرعيل الأول ، ممن عني بالقصّ أو نظم ، في وقت مبكر ، على أساليب الشعر المقطعي والحرّ والمنثور الذي كان مرحلة إلى شعر التفعيلة وقصيدة النثر(١٠) . كما طرق بعضهم في أشعارهم موضوعات رومانتيكية ، وأخذوا ببعض مفاهيم التجديد في الشعر ؛ متأثرين في ذلك بجماعات المهجريين والديوان وأبولو .

وقد ضمّت كتب المختارات المتقدمة قدرًا من هذه المحاولات . ومما نشر من أعمال هذا الفريق بعد الحرب العالمية الثانية في الستينيات الهجرية : «صبابة الكأس » لابراهيم هاشم فلالي ، « أحلام الربيع » لطاهر عبدالرحمن زمخشري ، « الهوى والشباب » لأحمد عبدالغفور عطار ، « البسمات الملونة » لحسن عبدالله القرشي ، « الطلائع » لأحمد محمد جمال . غير أن هذه كانت حينها أشبه بالمحاولات التي لم يقدر لها أن تنتزع لنفسها مكانة بين وسط تقليدي نافذ ، لتشكل فيما بعد معالم المرحلة الثانية وأصبحت اتجاهًا بارزًا فيها(١١) .

فقد كانت التقليدية بطابعيها الإحيائي والتجديدي المحافظ ، الوليّ للتراث أيضًا ، وبواقعية الخطاب الجماعي وصوتية التعبير أو الانشاد فيها ، هي التي كانت تقتضيها طبيعة الحياة وأوضاع العصر الآخذ في النهوض آنذاك ، وحين كانت وسائل الطباعة والنشر محدودة وعزيزة ، ومن ثم فإن قابلية الاستجابة لتأثير الطباعة في الاتصال الأدبي ، تفاعلت ببطء في مجتمع ذلك اليوم . ويقينًا فإن تأثير الطباعة والكتاب المقروء كانا ، إلى جانب البواعث الموضوعية والفنية لتطور الأدب ، من الوسائل المساعدة على تعدّد فنون الأدب ، والاتجاه بالبناء الشعري إلى الهمس والإيماء والتأمل ، عوضًا عن المباشرة في الخطاب والإيقاع المفخم والرنين العالي للشعر التقليدي . وكان ذلك من أهم ما عابته على التقليدية المذاهب الأدبية الحديثة . وإننا إذ نقول ذلك فإنما نقرر به واقع الحال ودواعيه في تلك الفترة من عمر الزمان ، أو من الوضع البيئوي الخاص ؛ فقد كان العصر عصر بعث وبحث عن الذات ، ونهضة وإصلاح لما انحرفت به القرون المتأخرة من مسيرة الأمة في كل أحوال حياتها ، ومن ثم كان الدافع قويًا إلى إحياء القديم واستيحائه .

المرحلة الثانيــــة :

وبتغيّر الأوضاع تغيّرت الحاجات والاهتمامات ، إذ دخلت المملكة في طور جديد مع بداية العقد الثامن في السبعينيات الهجرية . ويمكن قبول تحديد نقطة التحول بعام ١٣٧٣هـ . ففي هذا العام تم تأسيس أول حكومة وزارية خلفت مجلس الوكلاء ، أنشأها الملك عبد العزيز في غرة صفر من هذا العام ، قبل شهر من وفاته رحمه الله . وأخذت الموارد المالية للدولة في النموّ والازدياد(١٢) . كما نمت أعداد المتعلمين والمثقفين، وفيهم أفواج العائدين من المبتعثين للدراسة في الخارج ؛ فتوسعت الدولة في مشروعات النهضة والبناء . وقفزت في هذه

المرحلة أعداد المدارس وتعددت أنواع التعليم ومراحله للبنين والبنات . وكانت أولى الكليات إنشاءً بمكة المكرمة كلية الشريعة عام ١٣٦٩هـ وكلية المعلمين عام ١٣٧٢هـ ، ثم أنشئت بالرياض كليتا الشريعة ١٣٧٣هـ واللغة العربية ١٣٧٤هـ وأسّست أول جامعة في البلاد جامعة الملك سعود سنة ١٣٧٧هـ .

وتم في هذا العقد إنشاء عدد من المطابع والمكتبات التجارية الكبرى في مكة وجدة والرياض ، فشهدت حركة الابداع والتأليف والنشر نشاطًا وتوسعًا لم تشهدهما من قبل .

وفي خلال السنوات السبع من ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م إلى آخر هذا العقد، صدر في البلاد أكثر من عشرين صحيفة ومجلة في أوقات متتابعة : (مجلة اليمامة في غرة ذي الحجة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م ، ومجلات الرياض المصورة[١٣] وقافلة الزيت ١٣٧٣هـ ، والفجر الجديد ، وأخبار الظهران في ١٣٧٤ هـ ، والإذاعة السعودية والإشعاع ، وجريدة الخليج العربي ١٣٧٥هـ[١٤]، وجرائد حراء والأضواء ١٣٧٦هـ ، والندوة وعرفات ١٣٧٧هـ ، والقصيم والرائد وعكاظ ١٣٧٩هـ ...

وأخذت جريدة البلاد السعودية في الصدور يوميًا ابتداءً من عام١٣٧٣هـ.

أما فيما يخص الحركة الأدبية فقد ابتدأت هذه المرحلة بتيار رومانتيكي قوي بعد الارهاصات التي بشّرت بها ، مع نهاية المرحلة الأولى ، لتنتهي بتوجّه واقعي بارز . وشهدت السبعينيات الهجرية (الخمسينيات الميلادية) وما بعدها بقليل ، حركة نشر واسعة لعدد كبير من الابداعات الشعرية والقصصية من عدد كبير من الأدباء ، الذين كشفوا عن اتجاه رومانتيكي صرف ؛ بما حملته أعمالهم في معانيها ومبانيها وأغراضها من خصائص المنزع الوجداني وسماته ، التي مثّلت الانعكاف على الذات ، والاتكاء على الفردية ، والبوح بمكنونات النفس

وهمومها ، والانعطاف نحو الطبيعة . وأصحاب هذا الاتجاه هم جيل الرواد والجيل التالي . فمنهم من استغرقت الرومانتيكية الجانب الأكبر من مسار إبداعه ، ومنهم من أزوج معها غيرها من المذاهب ، أو تحوّل إليها ؛ تأثراً بالاتجاه الواقعي الذي كان مزدهراً في مصر ، أو الاتجاه الرمزي في سوريا ولبنان والعراق . فمن الطائفة الأولى الذين عكس شعرهم صور نواتهم ، واعتمالات وجدانهم ، ورفرفت مشاعرهم على مساحات شاسعة من الرؤى الحالمة، والأطياف الهائمة ، أو السياحة التأملية الفلسفية : محمد حسن فقي وحمزة شحاته وطاهر زمخشري وعبدالسلام هاشم حافظ وعبدالله الفيصل وحسين سرحان وحسين عرب ومحمد الفهد العيسى ...

وكان حسن القرشي وسعد البواردي من أبرز من ظهرت في أشعارهم اتجاهات التحول أو المزج بين الاتجاهات [١٥] .

وفي مجال القصة فإن تطور القصة من تقليدية واقعية في المرحلة الأولى ، ثم رومانتيكية ورومانتيكية واقعية في المرحلة الثانية وواقعية في آخرها مؤشر واضح على هذا التحول ، سواء عند أدباء بعينهم أو أجيال أدبية متتابعة[١٦] .

فإن أهم ما يميّز حركة التأثر بالمذاهب والاتجاهات الأدبية الحديثة في الشرق العربي وفي المملكة على وجه الخصوص ، هو تزامنها معًا وتكيّفها مع أوضاع البيئات . هذا إلى أنه لم يكن هناك اعتناق خالص للمذهب على غرار ما كان عليه الحال في البيئات الأصلية التي نشأت فيها هذه المذاهب ، غير أن الاحتكام هو دائمًا إلى الغالب والسائد . ونحن لا نعرض هنا لأعمال بذاتها ولا نقف عند الجزئيات والفوارق والتفاصيل ، وإنما نرصد سمات عامة واتجاهات شائعة اتخذتها الحركة الأدبية في بعض أطوارها أو مراحلها بصفة العموم . بيد أننا لا نغفل عن الإشارة إلى محاولات وتوجّهات لم تشكل ظاهرة في إبانها

إذاك، ولا ننكر تداخل المراحل ومنطقية التحول التدريجي الذي لا يتم بين ليلة وضحاها ، وإن أصبح اليوم تقريبًا كذلك، في خضم تتابع الموجات والصرعات الأدبية والثقافية والاجتماعية ، مع سيل التدفق الحر للمعلومات وتسارع حركة الزمان وانحسار أبعاد المكان .

وقد أشرنا فيما تقدم إلى إرهاصات الرومانتيكية قبل بداية المرحلة الثانية وإلى أطلالات الاتجاه إلى استخدام فنّياتها وفنيات الواقعية والرمزية . وفي هذه المرحلة ظهرت تأثيرات هذا التفاعل ؛ فإن التقليدية التي زوحمت بالاتجاهات الحديثة ، بدأ صوتها ، بمديحياته وتقريريته ، وبجزالة التعبير وفخامة التفكير فيه في الخفوت تدريجيًا . واتجه كثير من شعرائها إلى الأخذ ببعض المفاهيم والنظريات الموضوعية والفنية التي بشّرت بها هذه المذاهب ؛ بحيث أصبح من الممكن تمييز أنواع من البناء الفني التقليدي -الرومانتيكي(الكلاسيكية الثانية) أو الرومانتيكي- الواقعي ، من حيث مراعاة الوحدة الموضوعية والعضوية ، والبساطة في اللغة والتعبير والتجديد في التصوير ، كما ظهرت تأثيرات ذلك في الأغراض والمضامين ؛ ممثلاً في الأعمال الشعرية والقصصية التي عالجت القضايا الاجتماعية والوطنية وقضايا الأمة العربية والاسلامية والتحرر الإنساني عامة .

ومن اليسير على الراصد لهذا الاتجاه ، أن يجده في الأدب العربي السعودي في هذه المرحلة اتجاهًا وسطًا ، لم يجنح إلى الواقعية Realism كما لم يأخذ بكل محدثات الرمزية .

هذا وكان عدد من كبار الشعراء قد تحول في وقت أو آخر إلى الكتابة النثرية في النقد والدراسات اللغوية والأدبية والاجتماعية مثل : أحمد بن إبراهيم

الغزاوي ، وفؤاد شاكر وعبد القدوس الأنصاري وأحمد عبد الغفور عطار ومحمد حسن عواد وعلي وعثمان حافظ وأحمد محمد جمال ... وظل دورهم في الحياة الأدبية قويًا وفاعلاً ، بما أسهموا به من انشاء الصحف وتحريرها واحتضان حركة الشبيبة وتوجيهها .

ونورد فيما يلي أمثلة ببعض ما صدر خلال عقد السبعينيات الهجرية فقط من الأعمال الشعرية ذات التوجه الرومانتيكي لعدد من أعلام هذا الاتجاه في الأدب السعودي (١٧):

- محمد حسن عواد : « آماس وأطلاس » ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، «البراعم » ١٩٥٤م ، « نحو كيان جديد » ١٩٥٥م ، « في الأفق الملتهب » ، « رؤى أبولون » ١٩٥٨م .
- إبراهيم هاشم فلالي : « ألحاني » ١٩٥٠م ، « صدى الألحان » ١٩٥٣م، وكان أصدر في عام ١٩٤٥م ديوان « صبابة الكأس » .
- طاهر زمخشري : « همسات » ١٣٧٢هـ ، « أنفاس الربيع » ١٩٥٥م ، «أصداء الرابية» ١٩٥٧م «أغاريد الصحراء » ١٩٥٨م، وسائر أعماله التي صدرت بعد ذلك . وكان أول دواوينه « أحلام الربيع » قد صدر في منتصف الستينيات الهجرية .
- حسن عبدالله القرشي : « مواكب الذكريات » ١٩٥١م ، « الأمس الضائع » ١٩٥٧م . وكان أصدر « البسمات الملونة في ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
- أحمد قنديل : « أصداء » ، « أغاريد » ١٩٥٣م ، « الأبراج » ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م.
- عبدالسلام هاشم حافظ : « مذبح الأشواق » ١٩٥١م ، « راهب الفكر » ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م ، « صواريخ ضد الظلم والاستعمار » ١٩٥٧م ، وسائر أعماله الأخرى .

- الأمير عبدالله الفيصل : « وحي الحرمان » ١٩٥٩م ، ثم « حديث قلب » .
- محمد سعيد المسلم : « شفق الأحلام » ١٩٥٥م .
- محمود عارف : « المزامير » ١٩٥٨م ...
- محمد هاشم رشيد : « وراء السراب » ١٩٥٣م .
- عبدالغني قستي : « أحزان قلب » نشر في السبعينيات الهجرية .
- محمد إسماعيل جوهرجي : « أحلام الصبا » ١٩٥٩م ، وسائر أعماله بعد ذلك .

ومن الأعمال القصصية الشعرية والنثرية التي ظهرت مطبوعة خلال هذا العقد :

- حسين سراج : « غرام ولادة » و« الظالم نفسه » ١٩٥٢م ، وأصدر في العام نفسه كتابه « جميل بثينة » .
- عبدالسلام هاشم حافظ : « العذراء السجينة » و« قلوب كليمة » ١٩٥٧م، « سمراء الحجاز » و« أهرب من المرأة » و« فاطمة وقصص أخرى » ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
- حامد دمنهوري : « ثمن التضحية » ١٩٥٩م ، ثم « ومرّت الأيام » سنة١٩٦٣م .
- إبراهيم فلالي : « مع الشيطان » ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .
- حسن القرشي : « أنّات الساقية » ١٩٥٦م .
- خالد خليفة : « في وادي عبقر » ١٩٥٥م ، « الأستاذ حميد » ١٩٥٨م.
- أمين سالم رويحي : « والأذن تعشق » ١٩٥٨م ، ثم « الحنينة » .
- محمد عمر توفيق : « الزوجة والصديق » .
- عبدالله جفري : « حياة جائعة » وكلتاهما صدرتا في أواخر العقد.

هذا ، ولعلّ في سَوْق الإشارات والاستشهادات النصيّة الآتية ، ما يعين على الوقـوف على شيء من تشكيـلات الأداء الوزني ، ومـلامح هذا المنزع الرومانتيكي الذي غلب على النتاج الشعري في بداية هذه المرحلة . ونمثّل له بنماذج من شعر أحد رؤّاد الاتجاه ، ومن خلال استعراض سريع لديوان الشاعر العاطفي طاهر عبدالرحمن زمخشري « همسات » .

و « همسات » هو ثاني دواوين الشاعر صدوراً . وليس هو بأكثرها شاعرية وابداعًا ، ولكنه يستمدّ أهميته بما يكشف من ملامح الشخصية الشعرية للشاعر ، وبما يحمل من خصائص أسلوبه في الأداء وأجواء أفلاكه الرومانسية التي تسبح في الأضواء والأنداء والأشذاء ، وتهيم في متاهات الأرواح والأشباح والأطياف ، مع معجم نفسي مثقل بتعابير الأسى والشجن والألم التي يستعذبها الشاعر . وهو ما زخر به سجل معجمه الأثير من المفردات والمعاني في سائر دواوينه بعد ذلك .

قال الشاعر في إهدائه همساته إلى القاريء إنه أرسل فيها مشاعره وأحاسيسه إرسالاً ، التماس البلسم لجراحه ؛ فهي آهات حيرى ، وأنّات مخنوقة ، كبتها الألم ، ومزّقها الحرمان ؛ فانسكبت دمعًا رقراقًا ولحنًا مبتورا. غير أن الشاعر يجد في الحرمات لذة ، وفي الألم نشوة ، وفي الشعر معزف ألحان ، وقيثارة أنغام ، وفي قارئه – ما تجاوب معه – نبع إلهام ...

حلّقت هذه المجموعة في أربعة أجواء روحية – نفسية :

– مواكب ، وتضم من القصائد والمقطوعات : النفس المؤمنة ، النور ، ذكرى الهجرة ، الحجيج ، الوطن .

– همسات : فيها سبع قصائد .

– زفرات : سجن، فراق ، اللحن المبتور، ليتني في الغاب ...الخ .

– أطياف : معزف الألحان ، حلم ، مناجاة ، نداء ، ثورة الحبّ...

ومن حيث الشكل الأدائي لقوالب أشعار هذه المجموعة فقد أفرغ الشاعر بعضها في أسلوب القصيدة ، وبعضها في شكل مقطوعي من أنواع التسميط والتوشيح الجديد ، على طريقة شعراء المهجر . وأكثر أوزانه استعمالاً الرمل ، وهو البحر الأثير عند الرومانتيكيين ، وهم كذلك ممن اتّجه ، مع الرمزيين ، إلى محاولات التجديد في إيقاع الشعر. وثاني البحور استخداماً الخفيف ، كما نظم على الكامل والبسيط والسريع والطويل والمجتث ، من مطوّل هذه الأوزان ومن مقعّرها ، وهو الأكثر . ونوّع في التقفية ، كما جمع بين الأضرب المختلفة في بعض شعره المقطوعي ، ويتخلّل بعضه كسور وزنية ، لعل سببها التطبيع .

وتوضيح الأمثلة الآتية شيئاً من تشكيلاته الوزنية : فمما جاء مقصّداً موحّد الوزن والقافية : موكب النور ، موكب الحجيج ، زفرات ، فراق ، ليتني في الغاب ، وكلها من الخفيف .

ومن مقطّعاته التي نوّع فيها التقفية (حرف الروي فقط في الأغلب):

(النفس المؤمنة) : رباعية الأشطار من مجزوء الرمل ، كل شطرة في أربع تفعيلات ينتهي كل مقطع فيها بلازمة من تفعيلة واحدة ؛ متغيرة المعنى موحدة القافية ، ونمط القافية فيها : أ أ أ أ ، ب .

(وطني) : رباعية الأشطر من بحر الرمل على قواف موحدة : أ أ أ أ ، ب ب ب ب ... الخ .

(سجن) : رباعية الأشطر (مثنى) من مجزوء الرمل ، الصدور فيها على قافية والأعجاز على قافية : أ ب أ ب . ومثلها من الرمل : (السبّاح الحائر).

(ترنيمة) : خماسية الأشطار من الرمل ، والشطرة الخامسة من تفعيلتين ونظام التقفية فيها : أ أ أ ب ، جـ . وقافية بيت التخميس تنتهي بلازمة موحدة : (تَرَنّمْ) .

(ها هنا) : على ثمانية أشطر من الرمل ، الشطر الثامن فيها متّحد القافية، مع سائر المقاطع، وبقية الأشطر على قواف موحدة تتغير في كل مقطع .

(أنشودة الساهر) : توشيح من المثمن من مجزوء الرمل ، والمشطر الثامن من كامله على ثلاث تفعيلات ، ونمط التقفية فيه : أ ب أ ب ، جـ جـ ، د ، والأخيرة (عمود القصيدة) هي التي تتكرر .

(اللحن المبتور) : توشيح على سبعة أقسمة من الرمل ، الدور تتغير قوافيه ، والقفل متّحد القافية . ونظامها : أ أ أ أ ، ب ب ، جـ .

(لحن) : على ستة أقسمة ، من المجث ، ونمط التقفية فيه : أ أ أ أ ، ب ب ، تتغير قوافي الأدوار ، وتتّحد قوافي الأقفال .

وتتكون وحدات شعره المقطوعي من سبعة مقاطع (وحدات) وستٍ أحيانا .

وفي محاولة للوقوف على معالم الخطاب الرومانتيكي عند الزمخشري ، نعرض فيما يلي نماذج من مادة معجمه التي اشتملت عليها بعض نصوصه ، وبنى عليها معانيه :

ففي (ترنيمة) وهي مخمسة الأشطر على سبعة مقاطع ، تتردد أصوات :

النشيد ، الشدو ، الأغاني ، القيثار ، اللحن ، الترانيم ، التغريد، الصدى . ومن معجم المعاناة النفسية :

الهامد ، الدامي ، الأسى ، الحزن ، السهاد ، الشجون ، الدجون ، الألم ، الحسرة ، الهلاك ، القروح ، الأشباح ، القبر ، الأنين ، الاغتيال ، المحال ، الضلال ، الشكوى ، الضرام .

يقول في مقطعها الأول :

يا فؤادي هامداً صِرْتَ فمالكْ ؟

أولم تدركْ من الدنيا منالكْ ؟

لم لا تشدو لمن يرجو نوالكْ ؟

فإذا في الكون أصداءُ النشيدِ من جديدٍ - فترنَّمْ [١٨]

وفي (ذكرى الهجرة) وهي قصيدة من ثلاثين بيتًا ، يكشف معجم مفرداته عن مصادر وصفه وتصويره ، ومسار أفكاره . وغني عن البيان أن الشاعر قلما يخرج عن الدلالة المعجمية والاستخدام التراثي الشعري للمفردة ، إلا ما يكون أحيانًا من التركيب البلاغي مما يدخل تحت أسلوب تراسل الحواس. وفي هذه القصيدة استمدّ الشاعر مواد وصفه وتصويره من عالم النور ومترادفاته وصيغها : الشمس ، الأنوار ، الاشراق ، الجلاء ، البهاء ، السناء ، الفجر ، الضحى ، الفلق ، الغسق ، الشفق ، الغرّة . ومما يقول فيها :

فَهُنا عام وهذا فجرُه هلَّ موفورَ السنا والفلقِ

تلعبُ الآمالُ في أعطافه مشرقاتٍ في إهابٍ يَفقِ

مشرئبّات وفي مطلعها غرّةُ الصبح المنير المونَقِ [١٩]

وعلى نحوها قصيدته (موكب النور) بمناسبة المولد الشريف :

ليلةٌ دون حسنها اللألاءُ هتف البِشْرُ تحت جُنحها والرجاء؟

ليلةٌ والصباحُ دون سناها فَهْيَ في الدهر ليلةٌ غرّاء

فَبِهَا الطير في الروابي تَغنَّى وبألحانه تَهادى الصفاءُ

وبها البشر والطلاقه والاشراق تهمى كأنها أنواء ؟[٢٠]

وفي قصيدته (ليتني في الغاب) وهي من اثنين وعشرين بيتًا ، عبر بالمفردات الآتية عن مضامين معانيه :

الشيطان ، الهمّ ، الوحش ، القيود ، الضنى ، الويل ، التعثر ، الجرو ، الأسى ، الليل ، الشجا ، الصفير ، الناي ، التغريد ، الرقص ، الربيع ، الزهر، الفجر ، النور .

يقول في الحنين إلى الغاب حيث الطبيعة والخيرية والفطرة بعيدًا عن شرّ المدينة وقيود مجتمعها ، مما هو من ديدن الرمانتيكيين :

ليتني أرجع للغاب فلا	أجعل « الشيطان » في الدنيا رفيقي
آكل الأعشاب فيها وارتوي	بالندى المسكوب في الغصن الوريق
مرحًا أركض في أدغاله	كلّ همي في غروب أو شروق(٢١)

وخلال العقد التالي وحتى بدايات المرحلة الثالثة قبيل منتصف التسعينيات استمرت الرومانتيكية في ازدهارها ، متّخذة من قضايا الذات الخاصة وقضايا الأمة والمجتمع همومًا ذاتية ؛ عولجت ، في غالبها من منظور رومانتيكي . وأخذ التأثر بالتيارات الرمزية والواقعية يظهر جليًا في مباني ومضامين الشعر التفعيلي ، كما برزت أجيال أدبية جديدة تكتب في فن القصة الحديثة .

وابتدأ الاسهام النسوي ، تحت أسماء مستعارة ، ثم صريحة ، في مدّ الحركة الأدبية بلون متميز في معالجته وأسلوب عرضه ، عند عدد من رائداته في الشعر والكتابة الأدبية في القصة والنقد . ومن أولئك غادة الصحراء ، وثريّا قابل ، وفاتنة أمين شاكر ، وسميرة خاشجقي ، ورقية ناظر ، ولطفية الخطيب .

الخاتمة

وتنتهي هذه المرحلة مع أوائل التسعينيّات الهجرية ؛ موعد المملكة مع خطط التنمية الخمسية ، لتدخل البلاد في مرحلة ثالثة ، تحققت فيها طفرات من النموّ والانفتاح العالمي ، واتجاه الدولة إلى بناء التجهيزات الأساسية لمتطلبات النمو المستقبلي.

وهذه المرحلة يحسن الابتداء بها من عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م لأن التحول الفعلي بدأ من ذلك التاريخ . ولقد كان تحوّلاً كبيراً على نطاق الأمة بل والعالم أجمع . فقد شهد هذا العام حرب رمضان / اكتوبر ، ودور البترول والموقف السعودي فيها ، وما كان من نتائج ذلك في تغيير كثير من المواقف والمفاهيم عن المقدرات العربية ، وتعديل سعر البترول ، وارتفاعه إلى معدلات عالية . وأدى هذا، وانفتاح البلاد على دول العالم، إلى إبراز دور المملكة في المشاركة في صنع القرار الدولي والتأثير فيه، وفي الداخل إلى نشوء أوضاع اجتماعية وثقافية جديدة نجمت عن خطوات الانفتاح وتعجيل حركة التنمية بعد تدفق الموارد المالية.

ولما كنا نتحدث عن فترة معاصرة تقريباً ما تزال تفصيلات وقائعها ماثلة في الأذهان ، فلسنا بحاجة إلى الإفاضة في ذكر مظاهرها وتأثيراتها في إحداث التغيير . وفي ظلّ هذا المناخ الجديد للأوضاع تشكلت الاتجاهات الجديدة لحركة الأدب والثقافة المعاصرة في البلاد . فلقد صحب هذا الانفتاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، انفتاح ثقافي وأدبي مباشر على آداب وثقافات العالم المتقدم . أما في المجتمع الأدبي ، فقد انحسر الدور الريادي لرجال الرعيل الأول وجيل الرواد ، وتبوّأت الأجيال الجديدة مراكز انتاج الثقافة والأدب ، ابتداءً من رئاسات تحرير الصحف التي تخلى عنها المشايخ ، وما كان من قيام الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون ، إلى إغراق السوق الأدبية بفيض من الأعمال الابداعية الحديثة في فنيّ الشعر والقصة القصيرة خاصة. وقد استرفد كثير من هذه الأعمال اتجاهات المذاهب الحداثية وتقنيات الأداء الفني فيها .

الحواشي

(١) من ذلك ، على سبيل المثال ، رسالة ماجستير قدمها مطلق حميد الثبيتي -رحمه الله- إلى جامعة مانشستر بانجلترا عام ١٩٧٥م في دراسة شعر محمد حسن فقي ، وكتاب عبدالرحيم أبو بكر -رحمه الله- « الشعر الحديث في الحجاز » كان رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة الأزهر في عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، وكتاب د . حسن فهد الهويمل « اتجاهات الشعر المعاصر في نجد » رسالة ماجستير قدمت أيضًا إلى جامعة الأزهر في ١٩٧٣-٤م ، وكتاب « الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية » للدكتور غازي زين عوض الله كان أصلاً رسالة دكتوراه قدمت إلى جامعة القاهرة في عام ١٤٠٨هـ . ودراسة د . محمد عبدالرحمن الشامخ للنثر الأدبي في الحجاز من سنة ١٩٠٨م إلى سنة ١٩٤١م هي جزء من رسالة الدكتوراه التي تقدّم بها إلى جامعة لندن في ١٩٦٧م .

(٢) هناك عدد من الأعمال التي أسهمت في خدمة العلم والأدب وترجمة أعلام البلاد مثل كتاب عمر عبد الجبار « سير وتراجم » ط ١ ، ١٣٧٩هـ ، وأعيد نشره في ١٣٨٥ و ١٤٠٣ هـ ، وكتاب حسين نصيف « ماضي الحجاز وحاضره » ١٣٤٩هـ ، ومحمد علي مغربي « أعلام الحجاز » ط١ ، ١٤٠١-١٠ هـ ، ومحمد عمر رفيع « مكة في القرن الرابع عشر » ط ١ ، ١٤٠١هـ ، وكتاب عبدالله مرداد أبو الخير ، الذي نشر بعنوان « المختصر من كتاب نشر النَّور والزهر » عام ١٣٩٨هـ ...

(٣) انظر : د . منصور إبراهيم الحازمي « فن القصة » ص ٣٠ - ٣٢ ، و « معجم المصادر الصحفية » ص ٣٤ وما بعدها ، وانظر أيضًا ما نشر من ذلك في « بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين » جـ٢ .

(٤) انظر : د . السيد تقي الدين « مجلة المنهل وأثرها في النهضة السعودية » ، محمد عبدالله العوين « المقالة في الأدب السعودي الحديث » ص ٤٠٥ - ٥٦٢ .

(٥) عبدالله عبدالجبار « التيارات الأدبية » ص ١٤٣ .

(٦) أطلق د . حسن فهد الهويمل مصطلح الإبداعية على التقليدية الحديثة ، والابتداعية على الرومانتيكية .

(٧) تم للملك عبد العزيز استعادة الرياض في سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م ، والقصيم ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م ، والأحساء ١٣٣١هـ /١٩١٣ م ، وحائل ١٣٤٠ هـ /١٩٢١م ، وأنهى حكم آل عايض في عسير سنة ١٣٤١هـ ، وتسلّم جدة والمدينة المنورة بعد عام من دخول مكة المكرمة .

(٨) يقسم عمر الساسي هذه المرحلة إلى قسمين ينتهي الأول مع سنة ١٣٥١هـ تاريخ إعلان اسم المملكة ، ولا أرى ثمة من داع موضوعي لذلك .

(٩) انظر لحركة النشر المبكرة بعد ضم الحجاز ، وانفاق الملك عبد العزيز على نشر كتب العقيدة والفقه : عبدالله خياط « صحائف مطوية (من حياة الملك عبدالعزيز) » ص ١٢ – ١٤ ، د.أحمد محمد الضبيب (حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة) « الدارة » العدد ٤ ، السنة٣ ، صفر ١٣٩٨ هـ، ص ٨ .

(١٠) كان لحركة الأدب في المهجر الشمالي أصداء واسعة بين شبيبة الأدب في مكة المكرمة وجدة ، ويبدو أن ذلك كان بسبب تأثير جريدة (القبلة) وحركة الاتصال الناشئة عن وفود بعض رجالات الأدب والفكر من الشام إلى الحجاز منذ أواخر العهد الهاشمي – انظر حديث عبدالقدوس الأنصاري عن ذلك في د . عمر الطيب الساسي « الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي » ص ٤١ ، ٥٠ .

(١١) يقول محمد سرور الصبان ، رحمه الله ، في تقديمه لمجموعة أدب الحجاز (ص١٢) : «اضطرتني الظروف أن أنتخب من ثمرات أقلامهم وكدّ أفهامهم ، ما لا يرضيهم ولا تعجبني ، فقد أغضيت عمداً ويسبق الاصرار عن الشعر الوصفي – وصف الطبيعة – كما يقولون – وعن مجالس الأفراح ... واحتفظت بكل ذلك إلى جزء آخر ... » .

(١٢) في سنة ١٣٧٠هـ بلغ انتاج البترول ٥٤٧ ألف برميل يومياً ، ليصل إلى نحو مليون برميل يومياً في عام ١٣٧٥هـ .

(١٣) أصدر السيد أحمد عبيد في جدة مجلة (الرياض) المصورة ، وكان أصدر قبلها (صرخة العرب) في القاهرة .

(١٤) أصدرت الخليج العربي بضعة أعداد ثم توقفت ، وعادت إلى الصدور في عام ١٣٧٧هـ .

(١٥) يتبدى ذلك واضحًا في أعمالهم التي تغنّوا فيها بالآلام ، وجعلوا من هموم أمتهم وقضايا مجتمعهم همّاً ذاتيًا ، وظّفوا في معالجته فنّيات المذاهب الحديثة ، في أسلوب أداء ممتزج بالرومانتيكية – أنظر لنصوص من أعمال حسن القرشي في : د . عبد العزيز الدسوقي «القرشي شاعر الوجدان» ص ٥٤ وما بعدها ، وانظر د . بكري شيخ أمين «الحركة الأدبية» ص ٢٩٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ومواضع أخرى لاستشهادات من أعمال سعد البواردي : « أغنية العودة » و « صفارة الانذار » .

(١٦) انظر : د . منصور الحازمي « فن القصة » ص ٩٧ – ١٣٠ .

(١٧) لمزيد من التفاصيل عن الاتجاه الرومانتيكي في الأدب العربي السعودي وأعلامه ، راجع : الشفاء عبدالله زيني عقيل « الرومانسية عند بعض الشعراء السعوديين » رسالة ماجستير قُدمت إلى كلية التربية للبنات عام ١٤٠٦هـ ، ومحمد حمود حبيبي « الاتجاه الابتداعي في الشعر السعودي الحديث إلى بداية التسعينيات الهجرية » رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، عام ١٤١٥هـ ، انظر كذلك : عبدالله عبد الجبار « التيارات الأدبية » ص ٢٧٧ – ٢٩٧ ، د.بكري شيخ أمين « الحركة الأدبية » ص ٣٨٧ و ٤٣٦ وما بعدها .

(١٨) « همسات » ص ٥٢ – ٥٤ .

(١٩) (السابق) ص ١٤ – ١٦ .

(٢٠) (السابق) ص ١٢ – ١٣ . القصيدة من الخفيف ولا يستقيم وزن البيت الأول فيها ، وإن جاء : « تحت جنح الرجاء » ففيه إقواء . وكذلك قول فيها : « فُصّلت آياتها فكانت منارًا » والصحيح : «آيُها » .

(٢١) (السابق) ص ٧١ – ٧٢ .

مصادر ومراجـــع

١- إبراهيم ، أحمد أبو بكر « الأدب الحجازي في النهضة الحديثة » مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٤٨م.

٢- ابن ادريس ، عبدالله « شعراء نجد المعاصرون : دراسة ومختارات » ط ١ ، دار الكتاب العربي بمصر ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

٣- أمين ، د . بكري شيخ « الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية » مطابع دار صادر ، بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

٤- « بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين » مطبوعات جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٥- أبو بكر ، عبدالرحيم « الشعر الحديث في الحجاز ١٩١٦ - ١٩٤٨م » ط ١ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م .

٦- توفيق ، محمد عمر « الزوجة والصديق » ، دار ممفيس للطباعة والتجارة .

٧- جمال ، أحمد محمد « الطلائع » [ط ١ ، القاهرة ١٣٦٦هـ] ط ٢ (= وداعًا أيها الشعر) منشورات نادي مكة الثقافي ١٣٩٧هـ .

٨- الجوهرجي ، محمد اسماعيل « أحلام الصبا » مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٩م.

٩- الحازمي ، د . منصور ابراهيم « فن القصة في الأدب السعودي الحديث » دار العلوم ، الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

١٠- (السابق) : « معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية (١-صحيفة أم القرى من سنة ١٣٤٣هـ إلى سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٢٤-١٩٤٥م)». (مطبوعات جامعة الرياض) ط ١ ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

١١- حافظ ، عثمان « تطوّر الصحافة في المملكة العربية السعودية » جـ ١ ، ط ٢ ، ١٩٧٨م .
١٢- الحامد ، د . عبدالله « الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين ١١٥٠ - ١٣٥٠ هـ » ط ١ ، الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م .
١٣- ابن حسين ، محمد بن سعد « الأدب الحديث في نجد » القاهرة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
١٤- الحقيل ، عبدالكريم بن حمد « شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب » ط ١ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
١٥- الخطراوي ، محمد العيد « شعراء من أرض عبقر » (منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي) دار الاصفهاني ، جدة ١٣٩٨هـ .
١٦- خياط، عبدالله « صحائف مطوية» المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض ١٣٩٨هـ .
١٧- أبو الخير ، عبدالله مرداد « المختصر من كتاب نشر النُّور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر» اختصار وترتيب : محمد سعيد العامودي، أحمد علي » (مطبوعات نادي الطائف الأدبي) مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ، مكة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
١٨- الدسوقي ، د . عبد العزيز « القرشي شاعر الوجدان » مطابع سجل العرب ، القاهرة ١٩٧٦م .
١٩- رفيع ، محمد عمر « مكة في القرن الرابع عشر » ط ١ ، مطبوعات نادي مكة المكرمة الثقافي ، مكة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٢٠- رويحي، أمين سالم « والأذن تعشق » سلسلة الأضواء ، ط ١، القاهرة ١٩٥٨م .
٢١- زمخشري ، طاهر عبدالرحمن « أحلام الربيع » ، القاهرة ١٩٤٧م .
٢٢- (السابق) : « أغاريد الصحراء » مطبعة مصر ١٩٥٨م .

٢٣- (السابق) : « أنفاس الربيع » دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٥٥م .
٢٤- (السابق) : « همسات » مطبعة دار التأليف ١٣٧٢هـ .
٢٥- زواوي : هاشم يوسف ، علي حسن فدعق ، عبد السلام الساسي « نفثات من أقلام الشباب الحجازي » المكتبة العزيزية ومطبعتها ، القاهرة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م .
٢٦- الساسي ، عبدالسلام طاهر « الشعراء الثلاثة في الحجاز » دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٦٨هـ .
٢٧- (السابق) : « شعراء الحجاز في العصر الحديث » [ط ١ ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م] ، ط ٢ (نادي الطائف الأدبي) ، مطابع الحارثي، الطائف ١٤٠٢هـ .
٢٨- (السابق) : « الموسوعة الأدبية : دائرة معارف لأبرز أدباء المملكة العربية السعودية » جـ ١ مطابع قريش ، مكة المكرمة ١٣٨٨هـ ، جـ ٢ ، مطابع دار الثقافة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، جـ ٣ (مطبوعات نادي الطائف الأدبي) شركة مكة للطباعة والنشر ، مكة ١٤٠٠ هـ.
٢٩- الساسي ، د . عمر الطيب « الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي » ط ١ ، (تهامة) جدة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
٣٠- ساعاتي ، د . يحيى محمود « الأدب العربي في المملكة العربية السعودية (ببليوجرافيا) » دار العلوم ، الرياض ١٣٩٩ هـ .
٣١- سراج ، حسين عبدالله « غرام ولادة » [ط ١ ، القاهرة ١٩٥٢ م] ، ط ٢ ، (تهامة) جدة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
٣٢- الشامخ ، د . محمد عبدالرحمن « النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠-١٩٤٥م » ط٢ ، دار العلوم ، الرياض .
٣٣- الشنقيطي ، حسن محمد محمود « النهضة الأدبية بنجد » جـ ١ ، ط ١ ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م .

٣٤- الصبان ، محمد سرور « أدب الحجاز أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعراً ونثراً » [ط ١، مطبعة مصر ١٣٤٦هـ] ، ط ٣ ، دار الاصفهاني ، جدة ١٣٨٣هـ .

٣٥- (السابق) « المعرض » (مصور ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام) ١٣٤٥هـ .

٣٦- عبد الجبار ، عبدالله « التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية » معهد الدراسات العربية العليا ، القاهرة ١٩٥٩م .

٣٧- عبد الجبار ، عمر « سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة » ط ٢ ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ١٣٨٥هـ .

٣٨- عبدالمقصود ، محمد سعيد ، عبدالله عمر بلخير « وحي الصحراء » مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٥٥هـ .

٣٩- عطار ، أحمد عبدالغفور « كتابي » مطبعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٣٥٤هـ .

٤٠- (السابق) : « المقالات » شركة استاندرد للطباعة ، القاهرة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م .

٤١- العلاف ، إبراهيم خليل « البعث » ط ١ ، القاهرة ١٣٧٣هـ ، ط ٢ (= وهج الشباب) ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ١٣٨٤هـ .

٤٢- عواد ، محمد حسن « آماس وأطلاس » دار الكشاف ، بيروت ١٩٥٢م .

٤٣- (السابق) : « تأملات في الأدب والحياة » مطبعة العالم العربي ، القاهرة ١٩٥٥م .

٤٤- (السابق) : « خواطر مصرحة » [جـ ١ ، ط ١ : ١٣٤٥هـ] ط ٢ ، جزءان ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

٤٥- (السابق) : « من وحي الحياة العامة » القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

٤٦- عوض الله ، د . غازي زين « الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية (١٣٤٣ - ١٤٠٦هـ / ١٩٢٤ - ١٩٨٥م) » مكتبة مصباح ، جدة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م .

٤٧- العوّين ، محمد بن عبدالله « المقالة في الأدب السعودي الحديث من سنة ١٣٤٣هـ إلى سنة ١٤٠٠ هـ » ط ١ ، مطابع الشــرق الأوسط ، الرياض ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م .
٤٨- فلالي ، ابراهيم هاشم « ألحاني » دار المعارف بمصر ١٩٥٠م .
٤٩- (السابق) : ديوان « صبابة الكأس » مطبعة النيل ، القاهرة ١٩٤٥م .
٥٠- (السابق) : « صدى الألحان » دار مصر للطباعة ١٩٥٣م .
٥١- (السـابق) : « المرصـاد » [ط ١ (المنهل ، ١٣٧٠هـ] ط ٣ (النادي الأدبي بالرياض ، ١٤٠٠هـ) ومعه مرصاد المرصاد لعبدالله عبد الجبار ، ونقد المرصاد لحسن عبدالله القرشي .
٥٢- (السابق) : « مع الشيطان : مجموعة قصص » ط ١ ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .
٥٣- الفوزان، د . ابراهيم بن فوزان «الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد » ط ١ ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٥٤- القرشي ، حسن عبدالله « أنات الساقية : مجموعة قصصية » دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦م .
٥٥- مغربي ، محمد علي « أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة » ط ١ ، (تهامة) دار عكاظ ، جدة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٥٦- الهويمل ، د . حسن فهد « اتجاهات الشعر المعاصر في نجد » ط ١ ، (نشر نادي القصـيم الأدبي ببـريدة) مطابع الفـرزدق ، الرياض ١٤٠٤هـ .